الأبعاد الإستراتيجية للمصطلح اللغوي المتخصص (ميدان العلوم السياسية نموذجا)

The Strategic Dimensions of the Specialized Linguistic Term- the Field of Political Science as a Model-

الباحثة:إيمان فقيري

جامعة محمد بن احمد– وهران 2 – الجزائر

الملخص:

إن التقدم في المعرفة البشرية ومختلف العلوم الاجتماعية كالتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد إلى حد كبير على توثيق المعلومات وتبادلها، وتستخدم المفاهيم التي نعبر عنها بالمصطلحات والرموز، وذلك لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات الأخرى ومع التطور السريع الذي تعرفه العلوم الإنسانية إلا أنه في المقابل يصعب إيجاد مصطلحات كافية تتناسب بين عدد المفاهيم العلمية المتنامية وعدد المصطلحات التي تعبر عنها.

ولهذا كله تلجأ اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالمجاز والاشتراك اللفظي وغيرهما من الوسائل الصرفية والدلالية خاصة أن طريقة تصنيف المفاهيم والتعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى ما يؤدي إلى الصعوبة في تبادل المعلومات وتنميتها. ما حتم علينا توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها أو في وضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها.

وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

متى نشأ علم المصطلح الحديث؟ وما هي أهميته؟

وكيف أثر هذا التطور على مفاهيم ومصطلحات ميدان العلوم السياسية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات علينا أولا تحديد الفرق بين المصطلح والاصطلاح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ العلوم السياسية؛ المصطلح المتخصص.

Summary:

The progress in human knowledge and various social sciences such as technology and economics depends to a large extent on documenting and exchanging information; and the concepts that we express in terms and symbols are used to organize scientific ideas and all other information with the rapid development that human sciences know. But, in return, it is difficult to find sufficient terms suitable for the growing number of scientific concepts and the number of terms they express.

For this reason, all languages resort to expressing new concepts with metaphor, verbal participation and other morphological and semantic means, especially as the way concepts are categorized and expressed differs from language to another, which leads to the difficulty in exchanging and developing information. As a matter of fact, we should unify the principles that

control the creation or change of concepts, or the development and amendment of the corresponding terms.

This prompted us to ask the following questions:

When did the science of modern term arise? To what extent is it important?

How has this development affected concepts and terminology in the field of political science?

To answer these questions we must first define the difference between the term and the term.

Key words: term; political science; specialized term

1-الفرق بين المصطلح والاصطلاح:

إن كلمة "مصطلح" أو "اصطلاح" مترادفتان في اللغة العربية وهما مشتقتان من "اصطلح" و(جذره صلح)؛ بمعنى "اتفق" لأن المصطلح أو الاصطلاح يدل على أصحاب تخصص ما على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد.

ولكن بعضهم يحسب أن لفظ "مصطلح" خطأ شائع وأن اللفظ الصحيح هو "اصطلاح" ويسوق لذلك ثلاثة أسباب:

أ)- أن المؤلفين العرب القدماء استعملوا لفظ"اصطلاح" فقط.

ب)- إن لفظ "مصطلح" غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربية .

ج)- أن المعاجم العربية التراثية لم تسجل لفظ "مصطلح" وإنما نجد فيها لفظ "اصطلاح"فقط.[1]

لكن من يدقق النظر في المؤلفات التراثية يجد أن لفظي "مصطلح" و "اصطلاح" بوصفهما مترادفين، فعلماء الحديث كانوا أول من استخدم لفظ "معجم" و"اصطلاح" في مؤلفاتهم، ومن هذه المؤلفات: منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي(من أهل القرن السابع عشر) في مصطلح الحديث التي أولها :غرامي"صحيح" والرجا فيك مفصل وحزني ودمعي "مرسل" و"مسلسل" .(هنا نلاحظ أن الكلمات الثلاث بين علامات التنصيص هي من مصطلحات من علم الحديث تدل على أنواع مختلفة من الحديث النبوي الشريف)، كما ظهر لفظ "مصطلح " في عناوين بعض مؤلفات الألفية في المصطلح الحديث للزين العراقي (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين المتوفي سنة 806 هجري) وكتاب نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ بن الحسين العسقلاني المتوفي سنة 852هجري الموافق ل 1449 ميلادي).

واستعمل ابن خلدون (808/732هجري الموافق ل 1406/1332 ميلادي) لفظ مصطلح" في كتابه "المقدمة" فقال في الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في التهاوني(..... كان حيا 1185هـ/1745م) لفظي"اصطلاح" و"مصطلح" بوصفهما مترادفين في مقدمة كتابه المشهور "كشاف اصطلاحات العلوم " حين قال:"فلما فرغت من تحصيل اللوم العربية الشرعية، وشمرت على اقتناء العلوم الحكمية والفلسفية...، فكشفها الله علي، فاقتبست منها المصطلحات أو أن المطالعة سطرتها على حدة...."[2]

ومن كل هذا ندرك أن المؤلفين العرب القدامى استخدموا لفظي " مصطلح" و "اصطلاح" بوصفهما مترادفين، أما أن لفظ "مصطلح"و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين.

أما الادعاء بأن لفظ"مصطلح"لا يتفق مع القواعد العربية لأنه اسم مفعول من الفعل "اصطلح" وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جر منقول "اصطلحواعليه" وأن اسم المفعول منه يحتاج إلى نائب فاعل هو الجر أو المجرور أو الظرف أو المصدر، ولهذا ينبغي أن نقول "مصطلح عليه" فإن قواعد اللغة العربيةتجيز حذف الجار والمجرور "منه" للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول علما أو إسما يسمى به فنقول مصطلح فقط.[3]

2- أهمية المصطلح:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة هي مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.

وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات" أو"مجتمع المعرفة"،حتى إن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذ شعار "لا معرفة بلا مصطلح" فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصة المعرفة العلمية والتقنية. فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال غيرت الشركات أدوات التصميم والإنتاج،ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة حصل اندماج وترابط بين أنواع المعرف والتكنولوجيات المختلفة أدى إلى توليد معلومات جديدة ومن هنا ظهرت فيل سوق سلع وخدمات مبنية على تحويل المعارف إلى منتجات، تسمى بالسلع والخدمات المعرفية.

ولهذا اعتبرت النظريات الاقتصادية الحديثة المعرفة عاملا داخليا يدخل بصورة مباشرة في معادلة النمو.بعد أن كانت النظريات الاقتصادية تعد المعرفة عاملا خارجيا. فكلما انتشرت المعرفة بين أفراد المجتمع تحسن أداؤهم وارتفع مردودهم الاقتصادي.

واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة فهو أداة ألتعام مع المعرفة وأساس التواصل في المجتمع، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في المعرفة.[4]

3- نشوء علم المصطلح الحديث:

شرع علماء الاحياء والكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي منذ القرن التاسع عشر،وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجيا وبين عامي 1928/1906م، صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية بست لغات وفي ستة عشر مجلد.[5]

وتكمن أهمية هذا المعجم في أن تصنيفه تم على أيدي فريق دولي من الخبراء وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بحيث يتم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره.

وتواصلت محاولات التطوير إلى يومنا هذا، ومن أهم رواد علم المصطلح الحديث ، السوفياتيين لوط (1950/1892) وشابلجين(1942/1869) وكان لوط وراء تأسيس لجنة المصطلحات العلمية والتقنية في الاتحاد السوفياتي عام 1933

ويعد أدوين هوملستروم أجد خبراء اليونيسكو في أواسط القرن العشرين من رواد هذا العلم فقد شجع هذه المنظمة على إنشاء دائرة المصطلحات الدولية ورصد الأموال اللازمة لنشر ببليوغرافيا بمجلدين تحتوي على عناوين المعاجم المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا ثم صدرت بعدها بعدة سنوات طبعة مزيدة وجديدة.[6]

4-مفهوم الإستراتيجية:

يمكن أن تكون الإستراتيجية "فن" كما يمكن أن تكون علم وذلك أثناء تطبيقها وممارستها عمليا وهي مرتبطة ارتباطا كبيرا بالمجال العسكري ولكنها وظفت في حقل العلوم الإنسانية واللغات . بمعنى كل علم لديه جانبين نظري وتطبيقي ومن التحليل لمصطلح الإستراتيجية موجود في مختلف اللغات الأوروبية أو اللغات اللاتينية /الإغرقية وهي مقسمة إلى قسمين القسم الأول : "الجيش الذي ندفع به إلى الأمام"

وتعني الجنرال الذي قام بالفعل.

stratos et agein بوصل المصطلحين

كما تعني في اللغة الفرنسية الحيلة أو الخديعة وكذا تعني فعل عقلي ذكي يتمتع به أي قائد وهي ترجمة حقيقية لهذا الفعل الذكي للعقل.[7]

وبالطبع من خلال ما قيل سابقا يظهر لنا أن التأثير يمس مختلف الميادين العلمية وبما أننا أخذنا مثال عن ميدان العلوم السياسية فقد تأثر هو الآخر بمختلف العلوم ولمست مصطلحاته التحديث.

ونعطي أمثلة على بعض المصطلحات السياسية لنؤكد ماقيل سابقا :

أ)-الأمن بمفهوميه التقليدي : حيث يمثل الواقعيون التيار الأكثر دفاعا على فكرة اعتبار الأمن من صميم إهتمام وصلاحيات الدولة وحدها أي أن الأمن الوطني مرتبط بالدولة مباشرة وهو ما يحدده والتر ليبمان الذي يرى بأن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب في تفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه .

أما المفهوم الحديث والواسع للأمن فحسب رواد هذا المنظور أن المفهوم الضيق للأمن القومي لايتلخص فقط من حمايتها من الخطر العسكري عبر الحدود بل يتجاوز ذلك فحسب "والترمان "احد رواد المفهوم الواسع للأمن الدولي يقول أن"التهديد للأمن القومي هو نشاط أو سلسلة أحداث تهدد بشكل كارثي وخلال مدى زمني محدود نسبيا بتدهور مستوى معيشة سكان دولة ما، أو تهدد بشكل جوهري بتقليص مدى الخيارات السياسية المتاحة أمام حكومة تلك الدولة أو وحدات خاصة غير حكومية داخلها سواء كانت هذه الوحدات أفرادا أو جماعات أو مؤسسات"

وتركز النظرية النقدية أو الجماعة الإنسانية بصورة شاملة بجعل الهدف الأساسي هو السعي لضمان الأمن العالمي والأمن الإنساني فهما المفهومان الأساسيان في النظرية النقدية للدراسات الأمنية.

ب)- مفهوم الدفاع:

ويضم ثلاثة جوانب هي:

الدفاع المدني، الدفاع الاقتصادي، الدفاع العسكري.

لقد حل مفهوم الدفاع والأمن محا مفهوم الحرب باعتبار أن هذه الأخيرة تحمل مدلولات الخسائر البشرية والمادية الهائلة التي تحطم البنى التحتية للدول على عك الأمن والدفاع الذي يعطي معنى آخر يحوي في حد ذاته بالطمأنينة والحماية.

وهذا التوسع هو الذي أدى إلى تنويع وتعميم مفاهيم الأمن على غرار الأمن السياسي والاجتماعي والامن الاقتصادي والامن الثقافي والامن البيئي .....[8]

ج)-ماهية الهجرة:

واختلفت مختلف المعاجم اللغوية والجغرافية والاجتماعية على تعريف ظاهرة الهجرة غير أنها كلها تتفق على أن الهجرة هي انتال من مكان (أ) إلى المكان (ب) بغير النظر عن الشرعية أو عدمها ، كما أنه لكل الهجرات هدف أساسي تسعى إلى تحقيقه ، وحسب هذا المفهوم فإن الهجرة قد تكون فردية أو جماعية ويرتبط سيرها بعوامل نفسية واجتماعية تعبر عما يجول في نفس المهاجر في زمن معين.[9]

الهجرة لغة:

في لسان العرب الهجرة ضد الوصل والهجرة بفتح الهاء والهجرة بضم الهاء هي الخروج من أرض إلى أرض واصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن إلا أن المعنى يتسع لأن تكون أرض المغادرة أو الوصول معنوية لا طبيعة فيقال"هجرت الشيء هجرا اذ تركته واغفلته..."[10]

وكما قال تعالى " **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** " (النساء، 100)

والهجرة هي انتقال الأشخاص من دولتهم الأصلية أو االدولة التي يقيمون فيها إلى إقليم دولة أخرى للإقامة فيها بصفة دائمة أو مؤقتة.

كما تعرف الهجرة على أنها عملية انتقال الإنسان لأسباب متعددة من مسقط رأسه للعيش في مكان آخربمعنى حدوث هجرة داخلية أو خارجية طوعية أو قصرية.[11]

ومن هنا يظهر لنا أن الهجرة الشرعية تقوم وتتم بموافقة دولتين على انتقال اشخاص أو مهاجر من موطنه الاصلي إلى الدولة المستقبلة من خلال القوانين الداخلية واجراءات تنظمها دساتيرها.[12]

وعرف الانسان الهجرات منذ أقدم العصور فمن الحجاز إلى اليمن اتجهت موجات الهجرة إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية وإلى خارجها فمنها نزح االساميون إلى العراق (مملكة بابل) ولبنان(الفينيقيون) وإلى سوريا في أوائل التاريخ الميلادي

الغساسنة وفي الغرب كانت هجرات الجرمان والإغريق والفينيقيين إلى المدن الفينيقية في حوض البحر المتوسط مثل مدينة قرطاجة.[13]

وفي الإسلام كانت أكبر الهجرات هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إليثرب التي أصبحت تسمى فيما بعد بالمدينة المنورة ولا ننسى قبلها هجرة المسلمين المضطهدين من مكة المكرمة إلى مملكة الحبشة عند الملك"النجاشي" الذي لا يظلم عنده أحد.

ويأخذها المسلمون للتأريخ الهجري والتي غيرت مجرى التاريخ البشري وبعدها انتشر المسلمون يبشرون فيها بدعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الصين شرقا إلى الأندلس غربا، ومن أقاصي السودان جنوبا، إلى آسيا الصغرى والبلقان وفرنسا واسبانيا شمالا.[14]

أما الهجرة في القانون الدولي:هو انتقال الأفراد من دولة إلى دولة أخرى في إطار أحكام القانون الداخلي والدولي وأنه لكل دولة الحرية في تنظيم الهجرات بما يناسبها وما تقتضيه مصالحها، لأن الهجرة تعتبر من الحقوق الطبيعية للإنسان لارتقاء والبقاء وتلتزم الدولة والمجتمع بحماية هذا الحق والسماح للفرد باستعماله مثل ما أكّدت عليه المادة 13 من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان "لكل شخص الحق في أن ينتقل".

بالاضافة إلى مصطلحات أخرى كالإرهاب ، واللجوء السياسي ، المقاربات الأمنية، الديمقراطية ، الشفافية، حقوق الإنسان،الحكامة ، الرشادة ، المواطنة كلها كلمات من ميدان العلوم السياسية وتتغير حسب رؤية الدول وحسب التغير في طبيعة التهديد وهي مصطلحات تتأثر وتؤثر بما حولها شأنها شأن مصطلحات العلوم الاجتماعية الأخرى.

خاتمة:

باعتبار اللغة هي الوعاء الذي يحمل مصطلحات التواصل بين البشر وباعتبارها أهم أداة للتواصل وجب علينا وضع استراتيجيات للمحافظة على هذه المصطلحات وخاصة المصطلح المتخصص لكل علم على حدى.

مصادر ومراجع البحث:

القرآن الكريم

1) علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، بيروت، بلبنان، 2008، (الباب الرابع،الفصل السادس عشر).
2) نفس المرجع.
3) علي القاسمي، المرجع السابق.
4) محمد ذنون ونس الفتحي،تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته ، بحوث في المصطلح اللغوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
5) نفس المرجع.
6) محمد ذنون يونس الفتحي، المرجع السابق.
7) معجم المعاني الجامع، المعجم الوسيط من الموقع الالكتروني:
http// :www .almaany.com*dict*ar-ar

8) عادل زقاع، المعضلة الأمنية المجتمعية، خطاب الأمننة وصناعة السياسة العامة،المجلة الجزائرية للسياسة العامة، الجزائر، جامعة الجزائر3 ، مخبر دراسات وتحليل السياسات العامة في الجزائر،العدد 1، سبتمبر 2011، ص67

9)رابح مرابط، المأزق الأمني المتعدد الأبعاد، مجلة دراسات استراتيجية، الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية،العدد10، 2010، ص 139.

10) محمد بشير الكافي ، محمد عمارة وآخرون ، الموسوعة السياسية الجزء السابع (هـ،و،ي) دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 1994.

11) علي وهب، الجغرافيا البشرية ، مؤسسة الجامعات للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1986، ص45.

12) سهام حروري، الهجرة وسياسة الجوار الأروبي ، مجلة المفكر،العدد الخامس، الجزائر،2010، ص 345.

13)جواكين آرانجو، تفسير الهجرة: المداخيل المفاهيمية والنظرية ، ترجمة درية الكرار، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (تصدر عن اليونيسكو كل ثلاثة أشهر) ، 2009، العدد 165،ص54.

14) محمد غربي، سفيان فوكة، مشري مرسي، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجية المواجهة،مخبر اصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة، ابن النديم للنشر والتوزيع،2013، ص455.